ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٢٥٣)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٢٤)
اسحاق الفياض في سونار القمر (ق١١)
الاثنين : ٢/ربيع الثاني/١٤٤٣هـ - الموافق ٨/١١/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذا هو الجزءُ الحادي عشر من الحديثِ الَّذي فتحتهُ في الحلقاتِ الماضية بِخُصوصِ المرجعِ الديني الشيعي المعاصر إسحاقَ الفيّاض.
ماذا نقرأ في الكافي الشريف؟!
سأقرأ عليكم كلمتين فقط من الكافي الشريف كلمةٌ تُشير إلى إمامنا من حَيثُ هُوَ:
في الجزء الأوّل من الكافي الشريف/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة ٢٢٤/ من الحديث الَّذي يبدأ في صفحة (٢٢٢)، إنَّهُ الحديثُ الجامعُ في صفات الإمام المعصوم عَن إمامنا الرِضَا حديثٌ طويلٌ، إمامُنا الرِضا صلواتُ الله وسلامهُ عليه يقول، وأأخذُ هذه الكلمات الوجيزةَ من هذا الحديث الطويلَ: **الإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمُجَلِّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ، وَهِيَ فِي الْأُفُقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي وَالْأَبْصَار** - لا وجهَ للمُقايسة لا وجهُ للمُشابهة، حينما نواجهُ إمامنا الحق الحجّةَ بنَ الحسن فإنَّ وجدانَنا وإنَّ ضميرنا سيخْبِتُ لهُ إذا كُنَّا صادقينَ، إذا كُنَّا مُخلصينَ، فإمامنا الصَّادقُ يقول عن الشيعي في مثل هذه الأجواء القذرة، في أجواء مراجع حوزة الطوسي المرجئيَّة البَتْريَّة التقصيريَّة ماذا قال إمامنا الصادق؟ قال: **(لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ العَوَام أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِه وَتَعْظِيمَ وَلِيه لَا يَتْرُكُهُ فِي يَد ذَلِكَ الْمُلَبِّس الكَافِر** - الَّذي هو المرجعُ الأعلى، الَّذي تُقلِّدهُ أكثرُ الشيعة - **لَا يَتْرُكُهُ فِي يَد ذَلِكَ الْمُلَبِّس الكَافِر، وَإِنَّمَا يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً** - يُقَيِّضُ لهُ فقيهاً مؤمناً - **كَيْ يَقِفَ بِه عَلَى الصَّوَاب**)، فإذا كانَ الشيعي في زمانِ الغَيْبَة يُرزَقُ التوفيق عبر وجدانه أنْ يُشَخِّص الفقيه المرضيّ عندَ مُحمَّد وآل مُحمَّد في زمانِ الضلال وفي زمانِ المراجع الأنجاس الَّذينَ هم أضرّ على ضُعفاء الشيعة من الشمر ومن حرملة، يُوفَّقُ كي يُدْرِك وكي يُشَخِّص وكي يَصلَ إلى الفقيه المرضي عند صاحبِ الزَّمان، فكيفَ لا يكونُ هذا الحالُ وبنحوٍ أوضح وبنحوٍ أقوى وبنحوٍ أشد، تشخيصُ الفقيه معَ وجود مراجع الضلال الَّذينَ تتبَعُهم أمَّةٌ من الحمير من حمير البشر ومع كُلِّ الإمكانات الهائلة الَّتي بسببها يُضلِّلون الشيعة، معَ ذلك بإمكانِ الشيعي المخلص أن يُدرك بوجدانه أن يُوفِّقهُ إمام زمانه لمعرفة الفقيه المرضي عندَ صاحبِ الزَّمان، فكيفَ سيكونُ الحال مع إمام زماننا الأصل؟! القضيّةُ واضحةٌ جدّاً، نحنُ لسنا بحاجةٍ إلى أدلَّة لمعرفة إمام زماننا.
حينما نُواجهُ إمامنا الحقيقي عُقُولنا ستُذعِنُ لهُ، ستتلاشى عُقُولنا وقُلُوبنا، سينماثُ كيانُنا بين يديه، فهذا هو إمامنا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.
سأقرأ عليكم أيضاً جُملةً ممَّا جاء عن إمامنا الباقر صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وهُو يُحدِّثُ أبا خالد الكابلي، صفحة (٢١٧)، الحَديثُ الأوّل، من الباب الَّذي عنوانهُ: "أنَّ الأئمَّةَ نُورُ الله عزَّ وجلَّ": **وَالله يَا أَبَا خَالد** - الإمامُ يُقْسِمُ فهل هُو بحاجة للقَسَمِ لتصديقِ قَولِه؟! إنَّما يستعملُ هذا الأسلوبَ لتنبيهنا، لإلفات نظرنا - **وَالله يَا أَبَا خَالد، لَنُورُ الإِمَام** - ويستعملُ لام التوكيد هنا - **لَنُورُ الإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِين أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيْئَةِ بِالنَّهَار، وَهُم والله يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِين** - الشيعي الصادقُ والمخلصُ لا يحتاجُ إلى أدلَّة لمعرفةِ إمامِ زمانه، لا يحتاجُ إلى أسئلة عن عظائمِ الأمور، لا يحتاجُ إلى مُعجزات، إمامنا دالٌّ على نَفسه بنفسه، دالٌّ على ذاته بذاته صلواتُ الله عليه.
هذا المضمونُ الَّذي نقرأه في دعاء الصَّباح: **(يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاته بِذَاته وَتَنَزَّهَ عَنْ مُجَانَسَة مَخْلُوْقَاته)**، هذا المضمونُ يتجلَّى في وجه الله أيضاً، فالإمامُ المعصومُ أيضاً نستطيعُ أن نُخاطبهُ: يا مَن دلَّ على ذَاته بِذَاته وَتَنَزَّهَ عَن كُلِّ مَن يَدَّعي أنَّهُ إمامٌ، أنَّهُ صاحبُ مقامٍ، مِن كُلِّ الآدميين وغيرهم، وتَنزَّه عن مُشابهة الجميع، فالإمامُ لا يُقَاسُ به أحد.
في الكافي الشريف/ الجزء الثامن/ طبعةُ دار التعارُف/ بيروت - لبنان/ صفحة ١٧٢/ رقم الحديث (٢٥٢): **بسنده** - بسند الكليني - **عَن عَبد الرَّحْمَن بن مَسْلَمَة الجَرِيري، قَالَ، قُلتُ لأَبِي عَبْد الله** - لإمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **يُوَبِّخُونَا وَيُكَذِّبُونَا** - مَن هم؟ المخالفون لأهل البيت النَّواصب - **أَنَا نَقُول إِنَّ صَيْحَتَيْنِ تَكُوْنَان** - صيحةُ الفجرِ وصيحةُ الغُروب - **إِنَّ صَيْحَتَيْنِ تَكُوْنَان** - والصَّيحةُ الثَّانيةُ تُناقضُ الصَّيحةَ الأولى، هذا هو الموجودُ في ثقافة العترة الطاهرة، فهؤلاء المخالفون يُوبِّخونَ الشيعة ويُكَذِّبُونهم مثلما يقول عبدُ الرّحمن بنُ مَسْلَمَة الجريري - **يَقُولُون: مِنْ أَيْنَ تُعْرَفُ الْمُحِقَّةُ مِنَ الْمُبْطِلَة إِذَا كَانَتَا؟** - فهذا تضليلٌ للنَّاس وإنَّ اللهَ لا يُضلُّ النَّاس، هكذا هم يعترضون، الإمامُ يسألُ عبد الرّحمنِ هذا - **فَمَاذَا تَرُدُّونَ عَلَيهِم؟ قُلْتُ: مَا نَرُدُّ عَلَيْهِم شَيْئاً، قَالَ: قُوْلُوا: يُصَدِّقُ بِهَا** - يُصَدِّقُ بصيحة الحق وهي الأولى عند الفجر - **يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَت** - إذا تحقَّقت - **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ قَبْل** - كيف يؤمنُ بها؟ لابُدَّ أنَّهُ أن يكونَ من رواة الحديث أو ممَّن تعلَّم من رواة الحديث، قطعاً لا كهذا الأثول الَّذي لا يعرفُ متى تكونُ الصَّيحة، لا كهذا الأثول كهذا المرجع الأعلم الَّذي عيّنهُ السيستاني من بعده - **إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُول: "أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَع أَمَّنْ لَا يَهِدِّيَ إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُم كَيْفَ تَحْكُمُون"** - أفمن يهدي إلى الضلال هذا، هؤلاء المراجع يهدونَ إلى الضلال، يأخذون الشيعةَ إلى الضلال بسببِ ضلالهم هُم، هُم ضالّون، لماذا ضَلّوا؟ لأنَّهم لا يفقهونَ حديث العترة، يُحاربونَ حديث العترة، هذه نتائجُ علم الرجال، هذه نتائجُ علم الأصول، هذه نتائجُ علم الكلام.
في غَيْبَة النُعماني رضوانُ الله تعالى عليه:
من أجملِ ما صُنِّفَ في هذا الباب، بنحوٍ مُوجزٍ ومُختصرٍ ودقيقٍ جدّاً، طبعةُ دارِ أنوارِ الهُدى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة/ صفحة ٢٧٤/ الحديث الحادي والثلاثون: **بسنده** - بسند النُعماني - **عَن هِشَامِ بنِ سَالم** - شخصيّةٌ شيعيّةٌ مرموقةٌ، هشامُ بنُ سالم يقول: **سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - إمامنا الصَّادقَ صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **يَقُول: هُمَا صَيْحَتَان، صَيْحَةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْل، وَصَيْحَةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلَة الثَّانية** - الَّذي نعرفهُ في الأحاديثِ الشريفة فإنَّ الصَّيحةَ الأولى عندَ فجرِ اليومِ الثَّالث والعشرين من شهرِ رمضان، والصَّيحةُ الثَّانية في اليومِ نفسه، في اليومِ الثالث والعشرين من شهرِ رمضان عندَ الغروب، لكنَّ الرواية هنا إمَّا أنَّها تُعطي احتمالاً لحدوث البداء في تفاصيل الصَّيحة، وإمَّا أنَّ اشتباهاً من قِبَلِ الرَّاوي، من قِبَلِ النُسَّاخ في نقل هذه الرواية، لا نملكُ دليلاً على اشتباهِ الرّاوي واشتباهِ النُسَّاخ في نقل الرِواية هذه، فهذه الرِوايةُ قد تُعطينا صُورةً مُحتملةً من تطبيقاتِ البداء، بالنتيجةِ هُناكَ صيحتان؛

صيحةٌ حقٍّ، وصيحةٌ باطل - **قَالَ** - هشَام بنُ سَالم - **فَقُلتُ: كَيْفَ ذَلك؟ قَالَ، فَقَالَ: وَاحِدَةٌ مِنَ السَّمَاء** - هي صيحةُ جبرائيل - **وَوَاحِدَةٌ مِنْ إِبْلِيس، فَقُلْتُ: وَكَيفَ تُعْرَفُ هَذه من هَذه؟ فَقَالَ: يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ سَمِعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُون.**

"يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ سَمِعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُون" ؛ إمَّا أنْ يَكونَ من رواة الحديث وسمعَ بها من خلال ما نقلهُ رواة الحديث عن الأئمَّة، أو الَّذين سمعوا الأحاديثَ من رواة الحديث في عصرهم في زمانهم، كراوية حديث مثلي ومن أمثالي ممَّن ينقلون حديثَ العترة الطاهرة، هكَذا أزعُمُ أنَّني راويةُ حديثهم أروي حديثهم وأعتقدُ أنَّ تاريخي وأنَّ واقعي في يومي هذا وأنَّ برامجي وأنَّ نشاطاتي تُخبِرُ عن هذه الحقيقة.

صفحة (٢٧٢) الحديث الثامن والعشرون: **بِسنده** - بسند النُّعماني - **عَن زُرَارَة بنِ أعيَن، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - زُرارة يقول سمعتُ الصَّادقَ صلواتُ الله هكذا يقول - **يُنَادِي مُنَاد منَ السَّمَاء إِنَّ فُلَاناً هُوَ الأمير، وَيُنَادِي مُنَاد إِنَّ عَلِيّاً وَشِيعَتَهُ هُمُ الفَائزُونَ** - إنَّ فُلاناً هُوَ الأمير؛ إنَّ الحُجّةَ بنَ الحسنِ هُوَ الأمير، هُوَ أميركم، هُوَ إمامكم - **وَيُنَادِي مُنَاد** - بنداءٍ آخر - **إِنَّ عَلِيّاً وَشِيعَتَهُ هُمُ الفَائزُون** - هَذه صيحةُ السَّماء صيحةُ الحق - **قُلْتُ: فَمَن يُقَاتِلُ الْمَهَدِيَّ بَعْدَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادِي** - بعد ذلك النداء - **فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادِي؛ إِنَّ فُلَاناً وَشِيعَتَهُ هُمُ الفَائزُون لِرَجُل مِنْ بَنِي أُمَيَّة** - مثلما جاء في روايات أُخرى: (من أنَّ الحقَّ مع عُثمانَ وشيعته) - **قُلْتُ: فَمَن يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْوُونَ حَدِيثَنَا** - رواةُ الحديث - **وَيَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُون قَبْلَ أَنْ يَكُون** - يعتقدونَ بما جاء في رواياتهم وأحاديثهم - **وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُم هُمُ الْمُحِقُّونَ الصَّادِقُون** - يعلمونَ أنَّهم على عقيدة الحق، وهذا لا يتحقَّقُ إلَّا أن يكونوا على العقيدة السليمة، إلَّا أن يكونوا على معرفة واضحة بإمام زمانهم.

في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي:

طبعةُ دار إحياء التراث العربي، يبدأ الحديث صفحة (٣٤١)، رقم الحديث (٩١)، الحديثُ طويلٌ تفاصيلهُ كثيرةٌ، صفحة (٣٤٣)، الحديثُ رواهُ لنا عبدُ الأعلى الحلبي عن إمامنا الباقر صلواتُ الله وسلامهُ عليه، إمامنا يقول: **لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِم** - إلى من ينظر إمامنا الباقر؟ الإمامُ يُشيرُ إلى قائمِ آل مُحَمَّد وأنصاره الْمُخْلصين - **مُصْعدينَ منْ نَجَف الْكُوْفَة** - مُصْعدينَ هو حالُهم، جمعٌ لمُصعد، والْمُصْعدُ هو الَّذي يرتقي ويتحرّك من أرضٍ واطئةٍ إلى أرضٍ أعلى منها، النَّجَفُ أرضٌ عَالية، الكوفةُ أرضٌ مُنبسطة، بالقياس إلى النَّجف هي أرضٌ واطئة.

الإمامُ يتحدَّثُ هُنا في هذه الروايةِ عن بدايةِ دُخول قائمِ آلِ مُحَمَّد إلى الأراضي العراقيّةِ حينما يكونُ قريباً من النَّجف، من أرضِ النَّجفِ والكوفةِ وكربلاء.

هناك روايةٌ في المصدرِ نفسه، صفحة (٣٨٧)، رقم الحديث (٢٠٤): **عن أبي خالد الكابلي، عن إمامنا السجَّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه** - أذهبَ إلى موطنِ الحاجة منها إلى الَّذي يتعلَّقُ بدخول إمام زماننا إلى العراق، الإمامُ السجّادُ يقول: **ثُمَّ يَسير** - متى؟ بعدَ الأحداث الَّتي حدثت في الحجاز - **حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى القَادسيَّة** - القَادسيَّةُ والقادسيات هي مناطقُ الفرات الأوسط في العراق الَّتي تكونُ قريبةً من النَّجف وكربلاء - **وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَة** - الكوفةُ النَّجفُ، والكوفةُ والنَّجفُ في أيَّامنا بمثابة مدينة واحدة، فقد اختلطَ البناءُ ما بينَ الكُوفة الإداريّة ومدينة النَّجف الإداريّة أيضاً اختلطَ البناءُ - **وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوْفَة** - لماذا اجتمع النَّاس؟ ومَن هم الَّذين يجتمعون بالكوفة؟ هل هُم أكراد كردستان؟ أم أنَّهم الأيزيديّونَ الَّذينَ يعيشون في سنجَار وحِ واليها؟ أم أنَّهم أبناءُ الأعظميّة في مدينة بغداد يتقاطرونَ على الكُوفة يجتمعون فيها؟ أم أنَّهم أهلُ الرمادي؟ مَن هُم الَّذين يتقاطرونَ على النَّجف يجتمعون فيها في وقت حرج كهذا الوقت فهم يعلمونَ أنَّ الإمامَ قد خرجَ في مكَّة وقد انتقل بعد ذلك إلى المدينة، والإعلامُ العالمي يُتابعُ الأخبار بشكلٍ مُباشر، وسكَّانُ الجنوبِ والوسط العراقي شيعةٌ، لماذا يتقاطرونَ ويذهبونَ إلى النَّجف وهم على علمٍ من أنَّ الإمام الحجّة يتوجّهُ إلى العراق؟! لماذا لم يتوجَّهوا إلى الحدود العراقيّة السعوديّة لاستقباله؟! الإمامُ السجّادُ يُبيّنُ لنا ذلك: **وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوْفَة وَبَايَعُوا السُّفْيَانِي** - هؤلاء هُم شيعةُ العراق، هؤلاء هُم شيعةُ المراجع، لو لم يَكُن المراجعُ قد بايعوا السُّفياني في النَّجف فهل يأتي شيعةُ العراق لمُبايعته؟!

-لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِم مُصْعِدِيْنَ من نَجَف الْكُوْفَة ثَلَاثَ مئة وَبِضْعَةَ عَشَر رَجُلاً - إنَّهم خواصُّ الإمام - **كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَرُ الحَدِيد** - الَّذي يظهرُ من الرواية هذه ليس مع الإمامِ من الشيعة من البشرِ إلَّا هؤلاء، فهذا يُشعرُ نا من أنَّ السيناريو الَّذي سيكون هو السيناريو الثَّالث، وهذه الحلقاتُ أساساً هذه المجموعة من الحلقات بدأت في الحديث عن هذا الموضوع.

زُبَرُ الحديد؛ قطعُ الحديد - **جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِه وَمِيكَائِيلُ عَن يَسَارِه** - إنَّهُ منصورٌ بالملائكة، ليسَ مُعتمداً على شيعته من البشر - **يَسِيْرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُ شَهْراً وَخَلْفَهُ شَهْراً** - ولذا فإنَّ شيعةَ العراقِ من خوفهم منه ذهبوا إلى السُّفياني، ذهبوا إلى الكوفة، فهم يعرفون أنفسهم ما هم بشيعة الحُجَّة بن الحسن، هُم شيعةُ المراجع المرجئة - **أَمَدَّهُ اللهُ بِخَمْسَة آلاف مِنَ الْمَلَائِكَة مُسَومين** - إنَّهُم ملائكةُ بدر، مُسَومين؛ يلبسونَ العمائم البيضاء الَّتي لها ذؤابتان، وعمامةُ إمامِ زماننا كذلك، بالضبط إنَّها عمامةُ رسولِ الله، وبالضبط إنَّها تُخالفُ عمائم مراجع النَّجف وكربلاء الَّتي هي عمائمُ إبليس كما في الروايات، إنَّها عمائمُ العباسيين - **حَتَّى إِذَا صَعَدَ النَّجَف** - وصلَ الإمامُ إلى المنطقة العالية من أرض النَّجف، لماذا يفعلُ الإمام هذا؟ خوفاً من غدرِ الشيعة، هذا احتياطٌ وتحرزٌ من غدرِ شيعة العراق، فشيعةُ العراق غَدَرَةٌ فَجَرَة، لقد غدروا بأمير المؤمنين، وغدروا بإمامنا الحسن، وغدروا بالحسين، وغدروا بكُلِّ أئمَّتنا، وغدروا بمسلم بن عقيل، وغدروا بزيد بن عليّ، وغدروا وغدروا، وسيغدرونَ بالحُجَّة بن الحسن، ولهذا السَّبب فإنَّ الإمامَ يتَّجهُ بعسكره إلى الأرض المرتفعة في النَّجف.

حَتَّى إِذَا صَعَدَ النَّجَف قَالَ لأَصْحَابِه تَعَبَّدُوْا لَيْلَتَكُم هَذه - هنا في هذا المكان المرتفع، بعيداً عن الكوفة وعن النَّجف، ويبدو من الرواية من سياقها من أنَّ أهل الكوفة والنَّجف يتوقَّعونَ قُدومهُ لكنَّهم لم يكونوا على علمٍ دقيقٍ بحركته وسيره، وإلَّا لهاجموه - **فَيَبِيْتُونَ بَيْنَ رَاكِع وَسَاجِد يَتَضَرَّعُونَ إِلَى الله** - أين؟ في الأماكن المرتفعة من أرض النَّجف - **حَتَّى إِذَا أَصْبَح قَالَ: خُذُوْا بِنَا طَرِيقَ النُّخَيْلَة** - النُّخَيْلَةُ موطنٌ يُمكننا أن نقول من أنَّهُ يقعُ في أرضٍ باتِّجاه الشِّمَال ما بينَ الكوفة والنَّجف، النُّخَيلةُ تحديداً في زماننا قضاءُ الكفل، بالتعبير الشعبي العراقي الچـفل، قضاءُ الكفْل، وإنَّما سُمِّي بقضاء الكفل بمدينة الكفل نسبةً إلى النَّبي الَّذي يُعرَفُ بذي الكفل، إنَّها تبعدُ عن الكوفة ٢٢ كيلو متر من جهة الحلَّة - **خُذُوْا بِنَا طَرِيْقَ النُّخَيْلَة وَعَلَى الْكُوْفَة** - الإمامُ لم يذهبَ إلى الكوفة مُباشرةً وإنَّما ذهبَ إلى النُّخيلة - **وَعَلَى الْكُوْفَة خَنْدَقٌ مُخْنْدَق** - خَنْدَقٌ مُخَنْدَق؛ الخَنْدَقُ هو بذاته حاجزٌ عسكري، أخدودٌ عريضٌ عميقٌ في الأرض، يتناسب مع كُلِّ زمان، في بعض الأزمنة قد لا يكونُ عريضاً جِداً بالنَّظرِ إلى الوسائل والآلات الَّتي يمتلكها الجيشُ المهاجم، مُخْنَدقٌ؛ مُجهَّزٌ بالوسائل الَّتي تُناسب كُلَّ عصرٍ بحسبِ الإمكانات، بحسبِ الوسائل المتوفّرة، بحسبِ قُوّة الردع الَّتي تردعُ المهاجمين، فهُناك على الكُوفة، الكُوفةُ النَّجفُ أساساً - **قُلْتُ** - عبد الأعلى الحلبي يقول للإمام الجواد - **قُلْتُ: خَنْدَقٌ مُخَنْدَق؟! قَالَ: إِي وَالله، إِي وَالله** - فالإمامُ هنا حينما

يقول: (إي والله) هذا الكلام فيه حسرةٌ من الشيعة، حسرةٌ واضحة، (إي وَالله)، ويبدو أنَّ الخندقَ طويلٌ جِدَّاً - **حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ بِالنَّخَيْلَةِ** - موجودٌ في زماننا، وقد جُدِّدَ بِناؤه إنَّهُ المَسجد الملاصق لقبر ذي الكفل، وقد جُدِّد قبرُ ذي الكفل أيضاً في زماننا بعد ٢٠٠٣، هذا المسجدُ يُعرَفُ بمسجد النُّخيلة، وقد يُعرَفُ أيضاً بمسجد أمير المؤمنين، لأنَّ أمير المؤمنين صلَّى هنا، ويُعرَفُ بمسجد النُّخيلة نسبةً إلى أرض النُّخيلة إلى منطقة النُّخيلة - **فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ مِنْ مُرْجِئِهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السَّفْيَانِي** - مِن مُرْجِئِهَا؛ من مُرجِئة الشيعة، وَغَيرِهِم؛ من غيرِ الشيعة، لأنَّ جيشَ السَّفياني موجودٌ في الكوفة، وشيعةُ العراق جاءوا وبايعوه، بايعوا قائدَ جيشِ السَّفياني نيابةً عن السّفياني، لم يذهبوا كي يبايعوا إمام زمانهم، لو كان مراجعُ الكوفة نُوّاباً حقيقيّين لإمامِ زمانهم لكانَ شيعة العراق يبايعونَ المراجع على أنَّهم نُوّابٌ لصاحبِ الزّمان، لكنَّ المراجع في تلك اللحظة في مُواجهة الحقيقة لا يستطيعون أن يقولوا من أنَّنا نُوّابٌ لصاحبِ الزَّمان بلعوا ألسنتهم، وخدعوا الشيعة أن يبايعوا قائدَ جيشِ السّفياني وبعد ذلك خرجوا جميعاً لحربِ إمام زماننا.

-**فَيَقُولُ لأَصْحَابِه** - صَاحبُ الزَّمان يقولُ لأصحابه - **اسْتَطْرِدُوْا لَهُم** - فرّوا أمامهم، لِخُداعِهم، الحربُ خُدعة - **ثُمَّ يَقُول: كُرّوا عَلَيهِم** - عُودوا إليهم، الإمام يقول - **لَا يَجُوزُ وَالله الخَنْدَقَ مِنْهُم مُخْبِر** - سَيَقضى عليهم جميعاً.

أعتقدُ أنَّ الصورة صارت واضحةٌ لديكم، فهؤلاء المرجئةُ هم الَّذين سيبايعون السّفياني وسيحاربونَ إمام زماننا.

-عرض الفيديو عبر "قناة الفرات الفضائيّة" حيثُ الحديثُ عن ناحيةِ القادسيّة وعن الخندقِ المخندق هناك.

تعليق: هذا هو الخندقُ المُخندق، خندقٌ محفور مع طائرات مُسيّرة وكاميرات حراريّة، هكذا جاء في حديثِ المُراسل: (ومنها استخدامُ الطائرات المُسيّرة والكاميراتُ الحراريّة فضلاً عن الخندقِ الَّذي سيكونُ مَواصفات لا يَسهُلُ اختراقها).

- عرض الفيديو الآخر الَّذي يُوضِّحُ الأمر بشكلٍ أكثر عبر قناة كربلاء الفضائيّة.

تعليق: لا أقولُ من أنَّ الخندق هذا هو الَّذي تحدَّثت عنهُ الروايةُ الشريفة، لكنَّني أقول يمكنُ أن يكون وإن لم يكُن هو، فمثلما حُفر خندقٌ مُخندقٌ بالكاميرات الحراريّة والطائرات المُسيّرة وبالأسلاك الشائكة وبقيّة الوسائل الأخرى، يمكن أن يكون في قادم السنين في زمن الظهورِ الشريف، أن يكون الخندقُ أكثرَ تعقيداً من هذا، باعتبارِ أنَّ الوسائل ستكونُ مُعَقَّدةً أكثر، إنَّما جئتُ بهذين الفيديوين على سبيلِ المثال لتوضيح الفكرةِ وتقريبِ الصورة.